

## دور الأستاذ الجامعي في ترسيخ قيم التسامح

### THE ROLE OF THE UNIVERSITY PROFESSOR IN ESTABLISHING TOLERANCE VALUES

Akeed Khaled Hammoudi Al-Azzawi	عقيد خالد حمودي العزاوي <sup>(1)</sup>
Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies - Al-Mustansiriya University - Iraq	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية - الجامعة المستنصرية - العراق
dralimajeed82@gmail.com	

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الاستلام:
2021/01/31	2021/01/29	2020/11/05

#### الملخص:

ويرمي هذا البحث إلى أن يكون إضافة إلى البحوث والدراسات حول موضوع التسامح الذي شغل الباحثين في هذا العصر، محأولاً أن يضع قضية الإرهاب ضمن السياق الاجتماعي التربوي بمنظور الثقافة العربية المستمدة في محتوياتها الكثيرة من القيم الإسلامية.

إذ لا ينبغي النظر إلى ظاهرة الإرهاب من منظور ديني بحت، كما لا ينبغي النظر إلى ظاهرة الإرهاب كموجة سياسية نائمة على الحدائثة بمعانها المتنوعة، بل الناظر لظاهرة الإرهاب يستطيع التماس جوانب الظاهرة الإرهابية بأطرافها المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** دور، الأستاذ، الجامعي، ترسيخ، قيم، التسامح.

(1) المؤلف المرسل: عقيد خالد حمودي العزاوي - الإيميل: dralimajeed82@gmail.com

### **Abstract:**

This research aims to be an addition to the research and studies on the topic of tolerance that occupied researchers in this era, trying to place the issue of terrorism within the socio-educational context with the perspective of Arab culture derived from its many contents of Islamic values.

As the phenomenon of terrorism should not be viewed from a purely religious perspective, just as the phenomenon of terrorism should not be viewed as a political wave of indignation against modernity with its various meanings..

**Key Words:** The Role, The University, Professor, In Establishing, Tolerance Values.

### **مقدمة**

#### **أولاً: مشكلة البحث:**

بيان دور الأستاذ في ترسيخ قيم التسامح في الوسط التعليمي والمجتمع، كان ينبغي دراسة أبرز المشكلات التي يواجهها الأستاذ لتبديد أفكار الإرهاب التي قد تتسلل إلى عقول الطلبة، وما تتبعه من آثار سيئة على الفرد والمجتمع .

يمكن صياغة مشكلات البحث في محاور أبرزها:

- 1- ما الوسيلة المتاحة للأستاذ في ترسيخ قيم التسامح ؟
- 2- ما دور حرية الفكر في ترسيخ قيم التسامح ؟
- 3- ما أثر إشاعة قيم العدالة في معالجة ظاهرة الإرهاب في المجتمع ؟
- 4- كيف تعمل ثقافة المشتريات في تطبيق مفاهيم التعايش السلمي ؟
- 5- ما سلبيات التطرف في المجتمع التعليمي ؟

وقصدنا من هذه المحاور الانطلاق لتوفير حلول واقعية يستعملها الأستاذ في دوره التربوي والاجتماعي، منطلقين من رؤية إسلامية معتدلة، كاشفين عن التطرف وأثره السيئ في المجتمع بعد أن ظهر لكل ذي لب ضرره، ولاسيما في وقتنا الحاضر .

ومما تجدر الإشارة إليه إنّ أغلب الكتب التي تناولت الإرهاب تنطرق إلى الجوانب الاجتماعية والتربوية، وإن كانت هناك من إشارات فهي موجزة مقتضبة، إلا أننا ركزنا في البحث على الأسباب الدينية والتربوية الاجتماعية

ويرمي هذا البحث إلى أن يكون إضافة إلى البحوث والدراسات حول موضوع التسامح الذي شغل الباحثين في هذا العصر، محلاً لأن يضع قضية الإرهاب ضمن السياق الإجتماعي التربوي بمنظور الثقافة العربية المستمدة في محتوياتها الكثيرة من القيم الإسلامية.

إذ لا ينبغي النظر إلى ظاهرة الإرهاب من منظور ديني بحت، كما لا ينبغي النظر إلى ظاهرة الإرهاب كموجة سياسية ناقمة على الحداثة بمعانها المتنوعة، بل الناظر لظاهرة الإرهاب يستطيع التماس جوانب الظاهرة الإرهابية بأطرافها المختلفة: سياسياً، ودينياً، واجتماعياً، وتربوياً، وغيرها من الجوانب التي يمكن أن تتفرع عنها ظاهرة الإرهاب تأثيراً في المجتمع ونهضته .

### ثانياً: أهمية البحث:

شهد العراق كما شهد غيره من الدول العربية والإسلامية جرائم ترتكب باسم الدين، قام بها بعض المحسوبين على الفرق والأحزاب الدينية ذهب ضحيتها عشرات الألوف من أبناء الشعب مسلمين وغيرهم، وهدمت مساجد ودور عبادة وقتل الأبرياء لأتفه الأسباب، وغصبت آلاف البيوت بلا سبب، إلا نتاج سلسلة طويلة من الأسباب المتنوعة التي من أبرزها: الحياة الاجتماعية المضطربة والتربية المنحرفة .

تعتمد التربية الإسلامية أصولها ومسلماتها وغاياتها وأهدافها على ديننا الحنيف الذي يؤكد على السماحة والرحمة، كما تؤسس الحياة الاجتماعية السليمة بأساليبها ووسائلها التي تتناسب مع أدوات العصر وتقنياته الحديثة لخدمة الغايات النبيلة .

والقضايا المطروحة كمشكلات وصعوبات وتحديات تواجه التربية الإسلامية كثيرة، والتساؤلات التي تتصل بتلك التحديات كثيرة أيضاً، وتؤدي هذه الكثرة والتعدد إلى تباين واختلاف وجهات النظر التي تعالج هذه القضايا، والمعالجة التي ينطوي عليها هذا البحث تفترض مرونة الحياة الاجتماعية السليمة وقدرتها على التعامل مع مختلف التحديات والصعوبات بل والإفادة منها أيضاً .

تظهر أهمية البحث من أهمية دور الأستاذ في ترسيخ قيم التسامح في الوسط التعليمي والمجتمع، وذلك من خلال تناول أبرز الوسائل والأدوات التي ينبغي للأستاذ ممارستها كموجه للعملية التربوية والمناهج التعليمية والبرامج الإرشادية للفرد والجماعة، فعمل الأستاذ الأول هو: إعداد الإنسان الصالح الذي يعدّ قدوة لغيره من البشر في الاستقامة والخلق، في المجتمع الصالح الذي يعدّ أنموذجاً لغيره من المجتمعات البشرية في الحياة الفاضلة الكريمة.

### ثالثاً: أهداف البحث:

- 1- يهدف البحث إلى ترسيخ قيم التعايش في الوسط التربوي .
- 2- يهدف البحث إلى نقل القيم الوسطية والخلقية من الأستاذ إلى الطالب.
- 3- يهدف البحث في توظيف القيم المكتسبة لدى الطالب في بث روح الاعتدال والتسامح عند باقي الطلبة .
- 4- يهدف البحث إلى تحديد الفكر المتطرف وتحجيمه وعدم شيوعه بين الطلبة.

### رابعاً: تعريف المصطلحات

**الأستاذ في اللغة:** الأستاذ: الماهر بالشيء، وهي عجمية معربة لأن السين والذال البتة لا يجتمعان في كلمة عربية<sup>(1)</sup>.

**الأستاذ في الاصطلاح:** الأستاذ: المعلم والمُقرئ والمدبّر- فارسية معربة<sup>(2)</sup>.

**التعايش لغة:** التعايش من عيش: العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء، قال الخليل: العيش: الحياة. والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان: من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسم لما يعاش به. وهو في عيشة ومعيشة صالحة. والعيشة مثل الجلسة والمشية. والعيش: المصدر الجامع. والمعاش يجري مجرى العيش. تقول عاش يعيش عيشاً ومعاشاً. وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش<sup>(3)</sup>.

**التعايش اصطلاحاً:** التعايش: تعايشوا: إذا عاش بعضهم مع بعض<sup>(4)</sup>، والتعايش السلي بين الدول: الاتفاق بينها على عدم الاعتداء<sup>(5)</sup>.

**الإرهاب في اللغة:** كلمة الإرهاب بحد ذاتها، كلمة مثيرة للجدل، ينطوي عليها معنى عاماً يقصد منه إثارة الخوف أو التخويف حيثما أريد توظيفه، وعلى هذا الأساس بدت لكلمة ((الإرهاب)) معانٍ عديدة يعتمد تفسيرها على الانتماء الثقافي والديني والشخصي. فقد ورد تفسيرها في لسان العرب في مادة ((رهب)) (رَهَبَ بالكسر، يرهَب ورهباً بالضم، ورهباً بالفتح أي خاف مع تحرز واضطراب)<sup>(6)</sup>، والاسم: الرُّهْب، والرهبي، والرهبوت، والرهبوتي. ومن ذلك قول العرب (رهبوت خيرٌ من رحموت) أي: أن ترهب خيرٌ من أن ترحم<sup>(7)</sup>.

**الإرهاب في الاصطلاح:** يعد مصطلح الإرهاب من أكثر المصطلحات السياسية عرضةً للتلاعب على الرغم من كونه يشغل فكر كثير من المهتمين بالسياسة والقانون والمنظمات الدولية، ومرجع ذلك يعود إلى عوامل عدة منها: ما يتعلق بطبيعة الجماعات المنظمة التي تمارس الإرهاب والمقاصد التي تهدف إليها فضلاً عن المصالح الدولية التي تتخذ الإرهاب سبيلاً لانجازها<sup>(8)</sup>، ومنها ما يتعلق بالأزمة المفاهيمية التي يعيشها مصطلح الإرهاب ذاته. ومن تجلياتها غياب التطابق الفكري وبالتالي تعدد الطروحات حول ما يعنيه الإرهاب وطبيعة السياسات الإجرائية التي تواترت عليها أعمال العنف بوصفها من أبرز مظاهر العمل الإرهابي<sup>(9)</sup>.

وحظي مصطلح الإرهاب باهتمام كبير من قبل الباحثين والمفكرين في مختلف الاختصاصات حتى أغرقوه بالعديد من التعريفات التي تلونت معطياتها، وما تفصح عنه بألوان القصد والمرجعية الفكرية والعقائدية والسياسية للناطقين بها<sup>(10)</sup>.

يعرف (اودنيس العكرة) الإرهاب بأنه " منهج أو نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها وتدميرها"<sup>(11)</sup>.

ويرى (عصام رمضان) أنه استخدام أو التهديد باستخدام العنف ضد الأفراد ويعرض للخطر ارواحا بشرية بريئة أو يؤدي بها، أو التهديد للحريات الأساسية للأفراد لأغراض سياسية بهدف التأثير في مواقف أو سلوك مجموعة مستهدفه بغض النظر عن الضحايا المباشرين"<sup>(12)</sup>.

أما (جلال بلال) فيعرفه بأنه "استراتيجية عنف منظم ومتصل من خلال جملة من أعمال القتل والاعتقال والخطف واحتجاز الرهائن وزرع المتفجرات وما شابه ذلك بقصد تحقيق اهداف سياسية"<sup>(13)</sup>.

كما يعرفه (جيرري سمبسون) في كتابه الإرهاب والقانون "إنه تلك الأعمال التي تتميز بالتنوع الشديد، والتي تنطوي على مجالات النشاطات التقليدية للإرهاب تتمثل بالهجمات على الدبلوماسيين واختطاف الرهائن، وبعض اشكال تبيض الاموال والاعتداء على السفن البحرية والطيران المدني، إلى غير ذلك من الاعمال التي تصب في بودقة الإرهاب."<sup>(14)</sup>

والإرهاب منهي عنه في الشريعة الإسلامية، إذ الاعتداء والقتل والفساد في الارض بغير حق محرم في الإسلام، إذ قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(15)</sup>.

#### خامسا: الدراسات السابقة

- 1- التعايش الديني في الاسلام، المؤلف: محمود العزب موسى، مكان النشر والناشر: القاهرة: مؤسسة نصار، تاريخ النشر: د.ت
- 2- التعايش السلمي، المؤلف: كيتسكل، هيو، ترجمة جليل قطو
- 3- مكان النشر والناشر: بيروت: دار النشر للجامعيين، تاريخ النشر: د.ت
- 4- التسامح بين شرق وغرب دراسات في التعايش والقبول بالآخر، المؤلف: سمير الخليل، ترجمة ابراهيم العويس، مكان النشر والناشر: بيروت: دار الساقى، تاريخ النشر: 1992
- 5- التعايش السلمي بين الاديان السماوية في الاندلس من الفتح... الخ، المؤلف: الكعبي، علي عطية، مكان النشر والناشر: بغداد: دار ومكتبة عدنان، تاريخ النشر: 2014
- 6- التعايش السلمي في العراق: محافظة ميسان أنموذجا، المؤلف: الجويبراي، جبار عبدالله، مكان النشر والناشر: بغداد: دار الفراهيدي، تاريخ النشر: 2014

#### المبحث الاول: الجانب النظري المتعلق بالسلوك والاخلاق

يعد العنف أحد الظواهر الاجتماعية والنفسية الهامة؛ لما يترتب عليها من آثار مدمرة للفرد، فقد اهتم به علماء النفس، وحاولوا تفسيره، بالرغم من اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم، هذا ما أدى إلى التباين الكبير في الأطر النظرية التي تعتمد عليها كل نظرية أو

مدرسة من مدارس علم النفس، وسوف نحاول التطرق إلى أهم النظريات التي فسرت العنف:

### المطلب الاول: النظرية البيولوجية ونظرية التحليل النفسي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف يرجع إلى أسباب بيولوجية، ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال وجود ارتباط بين هرمون الرجولة الأندروجين، وهو السبب المباشر لوقوع العنف. بحيث أثبت رواد هذه النظرية أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد عمم كل من كونارد وأندري هذا المفهوم، ويريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري، وتندرج فكرة الإرتقاء والتطور وراء هذه النظرية. كما يرى الباحثان أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب الغريزة العدوانية، بينما الأقل عدواناً تنقرض. ولقد أكد لورنز أن كلاً من العنف والعدوان يعدان في غاية الأهمية من أجل بقاء الحياة.

ويتزعم نظرية التحليل النفسي سيغموند فرويد، حيث يرى أن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها، وهي المسؤولة عن التدمير، وأن العنف دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، وهما: غريزة الموت، وتهدف لحفظ النوع. وغريزة الحياة، وتهدف لحفظ الفر.

ويشير رواد التحليل النفسي - وعلى رأسهم فرويد - إلى أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددًا من الغرائز العدوانية، والتي لا تعود إلى الطبيعة البيولوجية له، بل هي غرائز توجد في طبقات اللاشعور الداخلية.

فالشخصية الإنسانية عند فرويد تبني أساسًا على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة، وهي: الهو. وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأية طريقة. الأنا العليا: وهي الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي يتعلمها في الصغر. الأنا: وهي الذات في الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي يتعلمها في الصغر. الأنا: وهي الذات في صورتها العاقلة، التي تكبح جماح الأنا الأعلى.

تضيف هذه النظرية أن العنف يحدث نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه، وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه، فعندما يريد تحقيق رغبة من رغباته،

فيصطدم بعائق من العوائق، فإنه يحدث صراعاً نفسياً، والذي بدوره يحدث سلوك العنف.

بينما ترى ميلاني كلاين أن العدوان يعمل داخل الطفل منذ بداية حياته، فهي ترجع العدوان إلى العلاقة الأولية مع الأم، من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط، وإنما تتشكل لديه في الوقت نفسه صورة عن الأم وعن نفسه. فإذا كانت هذه التجربة سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل، تكون لديه صورة إيجابية عن الأم، وهذا ما تطلق عليه اسم: صورة الأم الصالحة، أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة أو محبطة، ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة، فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم، وهو ما يطلق عليه اسم: الأم السيئة.

وصورة الأم هذه، سواء كانت إيجابية أم سلبية؛ تكون النواة الأولى لكل صورة يكونها الطفل عن الآخرين، وعن العالم وذاته ووجوده، وهكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات، وبالتالي تنشأ «أنا أعلى» ودوداً رقيقاً. أما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة عن الذات، وإلى تكوين أنا أعلى هجومي عنيف يمارس بطشه على الآخرين، كما يلجأ إلى تدمير الموضوعات الخارجية خوفاً من تلقي الهجمات الانتقامية منها، وهذا التحطيم يولد في نفسه الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلة العدوان والعنف، مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق، وإلى المزيد من نزعات ونوبات العدوان والتحطيم.<sup>16</sup>

### **المطلب الثاني: النظريات الاجتماعية:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف والمتغيرات التي عرفها المجتمع هي التي أدت بالفرد إلى استعمال العنف، وتعتبر نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية البيئة أهم هذه النظريات:

### **- نظرية التعلم الاجتماعي:**

ترجع هذه النظرية إلى ألبرت باندورا، الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فتفرض عليه تعلم السلوك العنيف كأى نوع من السلوك الآخر. فحسب هذه النظرية، فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما، ولقد قام كل من والتر وباندورا 1983

بدراسة بعض العوامل، كالممارسة التربوية، والوالدين، وتأثير النماذج - الأب والأم - كنموذج يقتدى به، وأثر ذلك على العنف؛ فوجدوا أن الطفل يقلد سلوكه.

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة<sup>17</sup>

### - النظرية السلوكية:

يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المنبئات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه.

### - النظرية المعرفية:

حاول علماء النفس المعرفي أن يتناولوا سلوك العنف لدى الإنسان بهدف علاجه، وقد ركزوا في معظم دراساتهم وبحوثهم حول الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة اليومية للإنسان؛ مما يكون لديه مشاعر الغضب والكرهية، وكيف هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه ممارسة السلوك العدواني.<sup>18</sup>

بناءً على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أن أول ما يلفت الانتباه، هو افتقارها للبعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب، وإهمال البعض الآخر، فالاتجاه البيولوجي يقرب أن الإنسان عنيف بطبعه، وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، كما أسلمت كذلك بأن السلوك العنيف وراثي، أي يولد الطفل محملاً بجينات العنف من والديه. أما أنصار الاتجاه التحليلي، فيقولون بأن العنف سمة من سمات الشخصية، وأن الإنسان عدواني بالفطرة، حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد، فالأطفال يتعلمون السلوك العنيف بنماذج تقدمها الأسرة والأصدقاء،

أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كلُّ متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية.<sup>19</sup>

### المبحث الثاني: الجهود التربوية والاجتماعية للأستاذ الجامعي

يتناول المبحث الأول الجهود التربوية والاجتماعية التي يعمل عليها الأستاذ من خلال الحوار والنصيحة، إذ بهما يفتتح للأستاذ طريق التأثير الإيجابي .

#### المطلب الأول: الحوار الإيجابي بين الأستاذ والطالب .

الحوار وسيلة الأستاذ الأولى لتوجيه الطلبة والتأثير فيهم؛ لأنَّ الحوار والنصيحة السديدة الخالصة لوجه الله هي إحدى ضمانات بقاء المجتمع مستقيماً ومحفوظاً من الخسران والانحراف، وفي سورة العنكبوت إشارة إلى هذا المعنى، إذ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)﴾<sup>(20)</sup>. ومن هنا قال النبي ﷺ: (الدين النصيحة) ويسأله الصحابة الكرام: لمن؟! فيقول: [ لله، وكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم]<sup>(21)</sup>.

وعندما كرم الله سبحانه وتعالى الأمة المسلمة فجعلها خير أمة أخرجت للناس، جعل مناط هذه الخيرية متمثلاً في قيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الإطار العام المتمثل في الإيمان بالله تبارك وتعالى، فقال جل شأنه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(22)</sup>.

إنَّ التناصح وسيلة حضارية تشترك بها جميع الامم المتحضرة، كل ذلك يوفر للمرء النقد الذاتي، الذي يكشف للمرء عن عيوبه، فيتلافها ويتفادى آثارها، ويكشف له عن محاسنه فيتقدم إليها، كما أنَّه يربط بين أفرادها برباط الحب، إذ ليس التناصح تصيداً للعيوب، ولكنه تسديد وإرشادٌ وهداية بالحكمة والموعظة الحسنة. وعلى هذا نشأ المجتمع الإسلامي الأول، يقدم النصيحة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، دون أن يخشى في الله لومة لائم، وبأسلوب حسن لين يسير.

إِنَّ مِنَ الْحُلُولِ الَّتِي قَدَّمَهَا لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ هُوَ مُحَاوَرَةُ أَهْلِ التَّطَرُّفِ وَالانْحِرَافِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(23)</sup>

والجدال بالتي هي أحسن، يعني: الحوار مع المخالفين بأحسن الطرق، وأرق الأساليب، التي تقرهم ولا تبعدهم<sup>(24)</sup>.

وفي السنة النبوية نرى موقف النبي ﷺ، عندما رد على ذي الخويصرة بقوله: [ فقال: يا رسول الله، اعدل، فقال: هاك لقد خبت وخسرت إن لم أعدل ... ثم قال: إِنَّ لِهَذَا أَصْحَابًا يَخْرُجُونَ عِنْدَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ]<sup>(25)</sup>.

وأسلوب المحاوراة ناجح، إذ رجع مع ابن عباس أناس كثير لدينهم بعد محاورتهم ورد شهادتهم.

إن التطرف لا يمكن القضاء عليه بالكامل، " يجب ألا نطمح إلى خلو مجتمعاتنا من أية آثار لمقولات الغلو الديني التي تم رصدها، وإنما يجب أن نطمح إلى تحجيم هذه الظاهرة ومن ثم تهميشها كي لا تكون مركز جذب لشبابنا، ولا عائقاً أمام المشروع الإسلامي الوسطي للتقدم والنهوض، فالصراع الحقيقي هو القضاء على العنف وتحجيم التطرف "<sup>(26)</sup>

### المطلب الثاني: حرية الفكر والتعايش السلمي .

نعني بالحرية في نظر الإسلام "ممارسة الأفراد لكل حق من الحقوق الشخصية (الجانب المادي) والفكرية (الجانب المعنوي) التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة وتعاليمها ولا تصطدم مع المصالح الجماعية ولا تتنافى مع الآداب الاجتماعية "<sup>(27)</sup>

لقد جاءت الشريعة الإسلامية باليسر والسماحة ورفع الحرج، وترك كل ما يمتاز بالشدة والخشونة، إلا من رغب في ذلك وإلزام نفسه ولم يلزم الآخرين به، ما لم يضر نفسه، وقد تعددت النصوص الدالة على ذلك في الكتاب والسنة.

فمن الكتاب، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(28)</sup> وقوله: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾<sup>(29)</sup>، وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾<sup>(30)</sup>،

وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(31)</sup>.

وقول الرسول ﷺ: [يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا]<sup>(32)</sup>، وقوله ﷺ: [أن الله يحب أن تؤتى رخصة، كما يكره أن تؤتى معصيته]<sup>(33)</sup>.

[وما خير رسول الله ﷺ، بين أمرين إلا أختار أيسرهما، ما لم يكن إثماً]<sup>(34)</sup>.

واليسر والتيسير هو المنهج الذي اتبعه الرسول ﷺ والصحابة الكرام. وهو طريق من طرق الخلاص من التشديد والتعنت، وبالتيسير يسد باب ذرائع التشديد في الدين.

تفعيل الحرية في تربيتنا الإسلامية: "فالتربية الإسلامية تؤكد مفهوم الحرية، وتنادي بالحفاظ عليه، تشريفاً للإنسان وتكريماً له وإعلاءً لشأنه على وفق ما اقتضته إرادة الله تعالى بتفضيله على كثير ممن خلق، سواء فيما يتعلق بأمر الدين أو أمور الدنيا"<sup>(35)</sup>.

### المطلب الثالث: إشاعة قيم العدالة

العدالة الاجتماعية حين تتحقق في المجتمع تتضائل أمامها جميع مظاهر التطرف والإرهاب، إذ "الخلل في التنشئة السياسية فيتمثل في تناقض القيم وضعف المعايير الاجتماعية فنتعلم في المنازل والمدارس عن العدالة والشورى، ونطبق الإرهاب والتسلط. ونتعلم روح التسامح والحرية، ولا نعرف غير التعصب والالتزام القبلي والطائفي. ونتعلم الأمانة في العمل والاخلاص للوطن، ونطبق الأثراء على حساب المنصب الرسمي بكل الطرق واستغلال كل الفرص للتهرب من النظام والقانون. ونعرف أن أملنا في البقاء في التنافس الحضاري العالمي هو الوحدة والانصهار القومي، إن غياب القيم العليا التي تحكم السلوك السياسي أو يناقضه. يجعل من المستحيل الحديث عن إمكان قيام مواطنة بالمعنى المتعارف عليه في الدولة الحديثة"<sup>(36)</sup>.

ويمكن القول: إن من أسباب الانحراف الظلم الواقع على الرعية، وكان من آثاره الهلاك والعذاب وخراب البلاد.

وإذا كان الظلم سبباً في هلاك الأمة وانحرافها فمن الواجب الشرعي إتباع ما يأتي:

1. الإنكار على الظالم: فقد أخرج الترمذي في جامعه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: [ يا أيها الناس أنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ <sup>(37)</sup> واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [ الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم بعقاب منه].
2. عدم الاستكانة للظالم: وهو ما يجب أن يتربى عليه الفرد المسلم. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ <sup>(38)</sup>.
3. وفي تفسير القرطبي جاء في هذه الآية: " أي إذا نالهم ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه" <sup>(39)</sup>.
4. عدم الركون إلى الذين ظلموا: وذلك يشمل أي نوع من أنواع الركون إليهم حتى يعجزوا أو يضعفوا عن ارتكاب الظلم لاسيما الحكام الظالمة، لأنهم لا يرتكبون المظالم إلا بأعوانهم وبسكوت أهل الحق عنهم أو بركونهم إليهم. قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ <sup>(40)</sup>.
5. لا يعان الظالم على ظلمه ولا على بقائه: وقد ورد في الحديث الشريف: [ من دعا لظالم بالبقاء فقد أحبَّ أن يعص الله في أرضه] <sup>(41)</sup>.

يشير المستشرق الفرنسي (هنري ماسيه HENRI MASE (1886 - 1969)) بقوله: " إن إصلاحات محمد صلى الله عليه وآله وسلم الدينية والسياسية هي إصلاحات موحدة بشكل أساسي فأن العرب وعوا أنفسهم وخرجوا من ظلمات الجهل والفوضى ليعدوا دخولهم النهائي إلى تاريخ المدنية" <sup>(42)</sup>.

#### المطلب الرابع: ثقافة المشتراكات والعيش السلمي

إنَّ من سبل الوقاية من الاختلاف تختلف باختلاف أطراف الخلاف، فقد يقع الخلاف بين الأمة وحكامها، أو بين أفرادها أو بين أعضاء الجماعة المسلمة أو بين الجماعة الإسلامية. وأذكر فيما يلي سبل الوقاية من الخلاف في هذه الحالات حتى لا يقع الخلاف أو لرفعه إذا وقع، علماً بأنَّ الوقاية قد تتجح فلا يقع الخلاف أو يقل كثيراً أو يضعف أثره، وإذا وقع قد يرفع كله أو بعضه أو يضعف تأثيره.

فسبل الوقاية كالدواء يؤخذ للحمية لئلا يقع المرض، ويؤخذ للعلاج بعد وقوع المرض وقد ينفع في الحالتين أو في احدهما وقد لا ينفع تماماً وقد ينفع جزئياً، وكل ذلك لأسباب وعوامل متعددة.

### أولاً: الوقاية من الخلاف بين الأمة وحكامها.

الخليفة ومن دونه من ولاة الأمور يباشرون السلطة والأمر والنهي في إدارة شؤون الدولة وفق اجتهادهم وما يرونه من وجوه المصلحة للأمة، وهذا فيما عدا ما هو منصوص عليه في الشريعة، لأن ما هو منصوص عليه واجب على الخليفة ومن دونه من ولاة الأمر التقيد به، إذ لا اجتهاد في مورد النص، وإنما الاجتهاد فيما لا نص فيه ومثل هذا الاجتهاد جائز لولاة الأمور. وقد يخالفهم غيرهم فيما يأمر به أو ينهاه عنه، وقد يكون المخالف فرداً أو جماعة تقوم بالدعوة إلى الاسلام، وقد يكون الصواب مع ولي الأمر والخطأ مع مخالفه وقد يكون العكس، وفي جميع الأحوال يكون من حق أفراد الأمة والجماعة المسلمة أن يبديوا آرائهم في تصرفات ولي الأمر مؤيدين لها أو مخالفين، وفق قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(43)</sup>. ومن هذه القواعد: عدم الإنكار في الأمور الاجتهادية وأن كان من الجائز لأفراد الأمة أو للجماعة المسلمة إبداء آرائهم فيما ذهب اليه ولي الأمر في الأمور الاجتهادية كما قلت، ولكن لا يجوز لهم اعتبار رأيهم هو الحق والصواب والواجب التنفيذ وأن رأي ولي الأمر (الخليفة فمن دونه) المخالف لرأيهم باطل وخطأ قطعاً ولا يجوز تنفيذه، لأن من القواعد الفقهية أن الاجتهاد لا ينقص بمثله وأن حكم الحاكم يرفع الخلاف في الأمور الاجتهادية، فإذا أخذ ولي الأمر برأيه واجتهاده المخالف لرأي غيره فهو قد استعمل حقه ومن يستعمل حقه فهو مصيب غير مخطئ ومحسن غير مسيء فلا يجوز الإنكار عليه وتجميع الناس ضده وإباحة الخروج عليه، فهذا الصنيع من مخالفه يقع في دائرة الخلاف والجماعة المسلمة أن يفقهوا هذا لئلا يقع الخلاف المذموم وتحقق عليهم المسؤولية الدينية وما يترتب عليها من جزاء<sup>(44)</sup>.

### ثانياً: الخلاف بين أفراد الأمة

وقد يقع الخلاف بين أفراد الأمة ويكون اختلافهم من النوع المذموم فيلزمهم الإقلاع عنه والوقاية من الوقوع فيه بعد تبصيرهم بحكم الشرع فيما اختلفوا فيه.

ومن هذا الاختلاف المذموم الواجب الوقاية منه الخلاف بين مقلدة المذاهب والخلاف بين المقلدين ومنكري التقليد والخلاف بين المتفهمة والمتصوفة.

### 1. رفع الخلاف بين مقلدة المذاهب:

لقد سبق القول بأنَّ من أحد أسباب الإنحراف هو الاختلاف بين مقلدة المذاهب والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى الخصومات والمشاجرات والعدوان واتهام بعضهم بعضاً بأسوأ التهم ونعتهم بأسوأ الأوصاف. والوقاية من هذا الخلاف تعريفهم بحكم الشرع فيما اختلفوا فيه وتبصيرهم بحقيقة المذاهب الإسلامية وطبيعتها ومعناها وموقف المسلم منها.

والمذاهب الإسلامية ما هي إلا جوه لتفسير النصوص الشرعية في القرآن والسنة النبوية واستنباط الأحكام الشرعية منها ومن المصادر التي أرشدت إليها هذه النصوص وفي ضوء ضوابط معينة وقواعد معتبرة في فهم النصوص وتفسيرها<sup>(45)</sup>.

وإن أئمة المذاهب الإسلامية من أهل العلم المشهود لهم بالعلم والإيمان، وأئمة أئمة في الفقه الإسلامي وأهل لأن يسألهم الناس عن أحكام الشرع الإسلامي بالمجيء إليهم في حياتهم وسؤالهم عما يريدون معرفته من أحكام الشرع، وبحكم سؤالهم في حياتهم الرجوع إلى أقوالهم وفتاواهم بعد وفاتهم باعتبار أن أقوالهم مظنة الصواب وتوصل إلى معرفة الأحكام التي شرعها الله. ولكن هذه المظنة للصواب ليست مقصورة على مذهب معين أي على أقوال مجتهد بعينه، وإنما هي شائعة بين أئمة المذاهب المختلفة المعتمدة، وإن كان بعضهم أقوى مظنة للصواب من غيره إما مطلقاً وإما في مسألة معينة أو في جملة مسائل من الفقه.

وإذا كانت أقوال المذاهب الإسلامية المعتمدة سائغة على أساس أنها مظنة الصواب وموصل إلى حكم الله، وأنَّ هذه المظنة سائغة بين المذاهب الإسلامية المعتمدة وليست حكراً على مذهب معين فلا يجوز لمقلد أحد هذه المذاهب أن يحتكر لمذهبه كل الصواب في جميع أقواله ويقرر الخطأ في كل قول يخالف مذهبه. فهذا لم يقله أي مذهب من المذاهب ولم ينسبه لنفسه أو يحتكره لاجتهاده فكيف يدعيه مقلده له.

## 2. الخلاف بين المقلدين ومنكري التقليد

والوقاية من هذا الخلاف يكون بتبصير الفريقين بما قلناه بالنسبة للخلاف بين مقلدة المذاهب أنفسهم، ونزيد عليه هاهنا بأن نقول لمنكري التقليد مطلقاً، إنّ المسألة بسيطة وواضحة جداً ولا ينبغي أن يكون بينكم وبين المقلدين خلاف، وبيان ذلك إنّ المطلوب من المسلم معرفة حكم الشرع أي: ما أنزله الله في الكتاب والسنة، أو ما أرشدت إليه نصوصهما من مصادر يعرف بها حكم الشرع كالإجماع<sup>(46)</sup>.

فإذا كان المسلم قادراً على تحصيل هذه المعرفة بنفسه بأن كان من أهل الاجتهاد فليفعل ذلك، وليصل إلى معرفة حكم الشرع بنفسه ويحرم عليه التقليد في هذه الحالة. ومن كان عاجزاً عن ذلك فعليه أن يفعل ما أمره الله عندما يجهل مسألة ويريد أن يعرفها قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(47)</sup> وأهل الذكر بالنسبة للأحكام الشرعية هم العارفون بها وهم فقهاء الشريعة وعلى رأسهم أئمة الفقه المشهود لهم بالإمامة بالفقه كأصحاب المذاهب المعروفة بأسماء مؤسسيها، وسؤالهم يكون بالمجيء إليهم، وهذا في حياتهم وإما بالرجوع إلى أقوالهم وفتاواهم بعد مماتهم.

## 3. الخلاف بين المتفقه والمتصوف.

من الخلاف المذموم ما يقع بين المتفقه والمتصوفة، فالأولى قد تنكر على الثانية كل ما تدعيه وتؤكد عليه من أحوال القلوب وتزكيتها، والمتصوفة قد تنكر على المتفقه تمسكها بالظاهر وتأكيدا عليه وعدم اهتمامها بالباطن وأحوال وأحكامه، وقد لا تقيم وزناً لمسلك المتفقه وما تؤكد عليه، وهذا الخلاف بين الطرفين يؤدي غالباً إلى التفرق والتقاطع والتباغض، وكل هذا محظور في دين الله، والوقاية من هذا الخلاف: بأن يفهم الطرفان بأن هذا الإنكار المطلق من قبل كل منهما لكل ما عند الآخر هو صفات أهل الكتاب المذمومة الواجب عدم التخلق بها، قال تعالى ذاماً لهذه الصفة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(48)</sup>.

وأيضاً أن كونهم من (المتفقه) أو (المتصوفة) لا يمنحهم حصانة تمنع عنهم أي نقد أو تعقيب أو إنكار أو جعلهم معصومين من أي خطأ، بل عليهم أن يخضعوا لحكم الشرع،

وتخضع كل أقوالهم وتصرفاتهم لحكم الشرع فما أجازها منها جاز وكان صحيحاً، وما لم يجزه كان خطأً محظوراً. أي: إنَّ أقوالهم وأفعالهم تأخذ وصف الوجوب أو الندب أو الإباحة أو التحريم حسب حكم الشرع عليها رضوا أو كرهوا<sup>(49)</sup>.

يمكن تلخيص المشتركات الانسانية التي ينبغي للأستاذ ترسيخ قيمها في نفوس الطلبة: بحق الكرامة التي كفلها الله لبني ادم جميعاً: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾<sup>(50)</sup>. فضلاً عن حق الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية التي تتضمن حق التعليم وحق العمل وحق التعليم ونبذ العبودية بجميع اشكالها، بل حتى حق الموت الكريم بحسن الدفن للجثمان إلى غير تلك المشتركات الإنسانية التي دعا الاسلام لها واكد على تحقيقها .

#### خامساً: التطرف في المجتمع التعليمي

قد يشجع المناخ التعليمي في بعض المدارس أو الكليات على شيوع مظاهر التطرف والإرهاب بين الشباب، من أهمها ما يلي:

- عدم إعطاء الشباب الفرص الكافية لإبداء الرأي والمشاركة من قبل القيادة التعليمية.
- قصر ممارسة الأنشطة الطلابية والخدمات لطلاب بعينهم مع عدم إعطائهم الحق في الحصول على تلك الخدمات في كثير من الأحيان.
- ضعف الحوار بين هؤلاء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، أو بالمعنى الأدق بين الإدارة والطلاب.
- تقييد حرية هؤلاء الطلاب في ممارسة الأنشطة التي يرون أنها الأفضل من وجهة نظرهم مما تقوم به الجهة التدريسية . فضلاً عن قلة الكفاءة والخبرة لكثير من العاملين بهذا الميدان والمفترض أنهم الأكثر حواراً واستيعاباً لهؤلاء الطلاب.
- الانشغال الأكبر بالعملية التعليمية دون النظر لفائدة الأنشطة الطلابية ودورها في دعمها .
- عدم وجود خطة واضحة متطورة للأنشطة الطلابية مع عدم الإعلان عنها للطلاب والإجراءات الصحيحة لممارستها<sup>(51)</sup>.

ولا شك أن من بين أهم القضايا الإستراتيجية التي تؤثر بشكل واضح على تنمية المجتمعات هي قضايا الأمن الوطني التي ارتبطت بالمجتمعات منذ نشأة الإنسان، الذي يمثل

توفير الحماية الكاملة للوطن والمواطن في آن معاً، ولقد شهد العالم في عصرنا الراهن تحديات أمنية متمثلة في الإرهاب وتهدد استقرار مجتمعاتها. ونتج عن هذا التحدي أهمية توظيف المعرفة والبحث العلمي في خدمة قضايا الأمن الوطني والاستراتيجي في المرحلة الحالية وذلك اقتناعاً منها بما لهذه القضايا من تأثيرات مباشرة على حياة واستقرار الأمن للأفراد. ويأتي في مقدمتها الأمن الوطني ما تواجهه المجتمعات اليوم من جريمة الإرهاب التي تعتبر جريمة العصر.<sup>(52)</sup>

### سبل مواجهة التطرف بين الطلاب:

إنّ التوصل إلى سبل لمواجهة ظاهرة التطرف، لا تأتي فقط من كونها ظاهرة متشعبة وتهدد استقرار الوطن، إلا أنّها أيضاً تهدد حاضر الوطن ومستقبله وهم الشباب الذين يقعون فريسة سهلة. لذا يجب تكاتف كافة المؤسسات المجتمعية منذ النشأة الأولى لمواجهة تداعيات تلك الظاهرة الخطيرة، ويمكن تحديد أهم سبل المواجهة في الآتي:

- فتح قنوات حوار وتواصل مع الشباب والمراهقين من قبل العلماء والدعاة بروح الأبوة الحانية والأخوة الراضية للتعبير عما يجيش في عقولهم.
- تأصيل فقه الأزمان والنوازل وإيجاد إجابات وحلول وسطية لإشكاليات الواقع ومستجداته.
- تضمين المقررات التعليمية بالمادة الدينية الكافية لتكوين الشخصية المسلمة السوية المعتدلة.
- إشاعة جو الحرية وروح النصيحة حتى لا يجد الشباب طرائق أخرى للتعبير عن النقد والمعارضة.
- معالجة صور الانحراف الأخلاقي المستفز بتوازن وموضوعية حتى لا يكون حجة لغرس بذور الغلو والتطرف.
- تطوير الخطاب الدعوي الرسمي من خلال تناوله لإشكاليات الواقع وقضايا العصر بوسطية واعتدال وعدم تجاهل الحديث عنها.
- تشجيع الحركات الإسلامية على ممارسة النقد الذاتي والمراجعة الفكرية.

- تفنيد شهادات الغلو والتطرف بأسلوب شرعي وروح فكرية على نحو وسطي معتدل.
- إيجاد مرجعية صحيحة ومقبولة تنال ثقة الشباب.
- تنظيم دور العلماء والمفكرين والمثقفين لتكون مهمتهم جميعاً رسم الوعي المنشود.
- توحيد مصدر الفتوى في القضايا الكبرى على مستوى الدولة أو المجتمع.
- التربية الإيمانية الصحيحة على منهج القرآن وبنبراس من تربية النبي عليه الصلاة والسلام لأئمة وأصحابه على سبيل الخصوص.
- نشر دراسات وبحوث تتناول شهادات فكرة الغلو والتطرف والرد عليها وتوفيرها لشريحة الشباب.
- تدعيم دور المؤسسات التربوية وتحديد أدوارها في مواجهة الأفكار المنحرفة وخاصة الأسرة والمدرسة والمسجد.
- تدعيم دور الأستاذ فهو مرب ومعلم عليه التزامات أخلاقية وهو باحث يوجه دراساته لخدمة الإنسانية وهو قدوة لتلاميذه يتأسون به.
- تفرغ طاقات الطلاب من خلال الأنشطة الطلابية المتنوعة.
- تثقيف الطلاب على قبول الآخر والتفاعل الإيجابي معه والبعد عن التشدد<sup>(53)</sup>

#### خاتمة

وبعد، فهذا جهد المقل، وهي محاولة للحل، وكوننا نفكر لحل مشاكلنا أفضل من أن يفكر غيرنا لنا ويجبرنا على الحلول.

في هذا البحث: يمكن التعريف بأبرز الوسائل التربوية والاجتماعية التي ينبغي سلكها في مواجهة الإرهاب، والانحراف الفكري متناولاً شيئاً من أسبابه، وأضراره، وجملة من الحلول التي نراها ناجعة بإذن الله تعالى .

أما أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، فهي:

1. التأكيد على دور الأستاذ في المجتمع عموماً .
2. التعريف بموقف الإسلام من الإرهاب بجميع أشكاله وصوره،

3. بيان أضرار الإرهاب التي تطال مرافق الحياة كافة .
  - 4- نشر دراسات وبحوث تناول شهادات فكرة الغلو والتطرف والرد عليها وتوفيرها لشريحة الشباب.
  - 5- تدعيم دور المؤسسات التربوية وتحديد أدوارها في مواجهة الأفكار المنحرفة وخاصة الأسرة والمدرسة والمسجد.
  - 6- تدعيم دور الأستاذ فهو مرب ومعلم عليه التزامات أخلاقية وهو باحث يوجه دراساته لخدمة الإنسانية وهو قدوة لتلاميذه يتأسون به.
  - 7- تفرغ طاقات الطلاب من خلال الأنشطة الطلابية المتنوعة
  - 8- بيان دور الحياة التربوية المتمركزة حول الأستاذ بالتأسيس لعوامل النجاح وكذلك الفشل؛ إذ هي عوامل ذاتية وموضوعية، فسلبية أداء الأستاذ تؤدي إلى نتائج في مقدمتها:
    - أ- فشل العملية التربوية في خلق شخصية سوية تنبذ الإرهاب فكراً وسلوكاً،
    - ب- تكوين الشخصية المنحرفة المتطرفة، تخلق في الطالب الاستعداد لتقبل الإرهاب والانحراف الفكري والسلوكي .
    - ت- يسهم القصور العلمي والجهل في تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته.
    - ث- للأستاذ دور اجتماعي يؤسس لبناء جيل سوي وبخلافه يكون العكس، إذ تتغلب الظاهرة المنحرفة المتمثلة بالحركات الإرهابية كبديل اجتماعي يحتضن الجيل الصاعد
- وأهم التوصايا التي اشتمل عليها البحث:

1 - على الصعيد الديني:

- أ- تفعيل دور العلماء والنهوض بعملية التثقيف الديني.
- ب- إبراز الوسطية والعمل بها .
- ت- اللجوء إلى الحوار المفتوح .

- ث- العمل بمبدأ التسامح .
- ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ح- تفعيل نظرية الإسلام في حرية التفكير .
- 2 - على الصعيد الاجتماعي:
- أ- التوجه المباشر لمعالجة الأسباب وليس النتائج .
- ب- إنَّ مسؤولية إصلاح المجتمع مسؤولية كل أبناء المجتمع .
- ت- إنَّ أفضل علاج للتطرف هو الوقاية منه .
- ث- ضرورة إصلاح المجتمعات وإعطاء كل ذي حق حَقَّهُ .
- ج- استخدام العقوبة عندما تكون ضرورة للردع .
- ح- العناية بالمرأة وإعدادها إعداداً صحيحاً .
- 3 - على الصعيد التربوي:
- أ- ضرورة ضبط مناهج التعليم وربطها بسماحة الاسلام.
- ب- العناية باختيار المعلمين .
- ت- اتِّباع النظام الأصح في التربية والتعليم .
- ث- العناية بالتربية البدنية .
- ج- التمسك الأخلاق الإسلامية .

### قائمة المصادر والمراجع:

- (1) الإرهاب السياسي بحث في اصول الظاهرة وابعادها الانسانية، اودنيس العكره، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1983م
- (2) الإرهاب في الفكر الغربي رؤية اسلامية نقدية، عقيل محمد عبد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2005م.
- (3) الإرهاب وإرهاب الدولة، عبد القادر محمد فهمي، مجلة الحوار، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 1، السنة الأولى، بغداد . 2002م

- (4) الإرهاب والقانون المقاربات الدولية بين الماضي والحاضر، جيري سمبسون، ترجمة فادي حمود وآخرون، من كتاب التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م
- (5) أسس الاجتماع الانساني، د. محمد عبد المنعم نور، دار المعرفة-القاهرة، ط 1 - 1960م
- (6) الإسلام، هنري ماسيه، ط2، بيروت، 1988م
- (7) التطرف بين طلاب الجامعة العوامل وسبل المواجهة دراسة نظرية، د. يوسف بن أحمد الرميح رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم، بحث منشور على شبكة الانترنت
- (8) تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية، هاني السباعي، مركز المقيزي للدراسات التاريخية، شبكة البصرة، موقع على شبكة الانترنت . [hanisibu@hotmail.com](mailto:hanisibu@hotmail.com)
- (9) أَلْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْمَبِينِ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السَّنَةِ وَأَيِّ الْفِرْقَانِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ فَرَّحِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ
- (10) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان - دار احسان.
- (11) الصحوة الإسلامية من المراهقة في الرشد - د. يوسف القرضاوي - دار الشرق - الطبعة الأولى - 1423هـ- 2002م
- (12) صحيح البخاري للإمام البخاري. دار الجيل بيروت،
- (13) الغلو الديني واللاذيني، د. محمد عمارة، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ
- (14) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، عبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1993م
- (15) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت 538هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ - 1998م.
- (16) لسان العرب المحيط، ابو الفضل ابن منظور، إعداد يوسف الخياط، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، سنة الطبع بلا
- (17) مبادئ الثقافة الإسلامية، محمد النهان، دار البحوث العلمية، الكويت، 1403هـ
- (18) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: 241هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421هـ- 2001م.
- (19) مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: 219هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني

- (20) مُصنّف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235هـ، تحقيق: محمد عوامة. الطبعة السلفية الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1996م
- (21) مكافحة الإرهاب، احمد بلال عز الدين، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1987 .
- (22) منہج الإسلام في الحد من الجريمة (القواعد العامة)، بكرزكي عوض، مجلة البحوث الأمنية، مجلد 12، عدد (25) أكتوبر 2003م
- (23) الولايات المتحدة وسبيل مكافحة الإرهاب الدولي، سعد علي حسين، مجلة دراسات دولية، العدد 20، بغداد، 2003م

### الهوامش:

- 1 التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م: 47
- 2 التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ- 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ- 2003م: 23
- 3 معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ): 4 / 194
- 4 شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ): 7 / 4866
- 5 معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م: 2 / 1583
- 6 لسان العرب المحيط، ابو الفضل ابن منظور، إعداد يوسف الخياط، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، سنة الطبع بلا: 1237
- 7 تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية، هاني السباعي، مركز المقريزي للدراسات التاريخية، شبكة البصرة، موقع على شبكة الانترنت . [hanisibu@hotmail.com](mailto:hanisibu@hotmail.com)
- 8 الولايات المتحدة وسبيل مكافحة الإرهاب الدولي، سعد علي حسين، مجلة دراسات دولية، العدد 20، بغداد، 2003م: 94 .
- 9 الإرهاب وإرهاب الدولة، عبد القادر محمد فهمي، مجلة الحوار، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 1، السنة الأولى، بغداد . 2002م: 22 .
- 10 الإرهاب في الفكر الغربي رؤية اسلامية نقدية، عقيل محمد عبد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2005م: 5
- 11 الإرهاب السياسي بحث في اصول الظاهرة وابعادها الانسانية، اودنيس العكره، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1983: 16

- 12 الابعاد القانونية للإرهاب الدولي، عصام رمضان، مجلة العلوم السياسية، مؤسسة الاهرام، العدد 85، تموز، 1986: 24
- 13 مكافحة الإرهاب، احمد بلال عز الدين، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1987: 6
- 14 الإرهاب والقانون المقاربات الدولية بين الماضي والحاضر، جبري سمبسون، ترجمة فادي حمود وآخرون، من كتاب التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003: 99
- 15 سورة البقرة، آية: 190.
- 16 أمل البكري، ناديا عجوز، علم النفس المدرسي، الأردن، دار المعترف للنشر والتوزيع، الاردن 2007: 25.
- 17 مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج ومراجعة عطية محمود هنا، سلسلة عالم المعرفة، عدد 70: 40.
- 18 مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج ومراجعة عطية محمود هنا، سلسلة عالم المعرفة، عدد 70: 42
- 19 ينظر: مقالة بعنوان: الأسس النظرية لظاهرة العنف المدرسي من منظور التحليل النفسي ونظريات التعلم، محمد النحيلي، بتاريخ: 24 / مايو / 2017، على الرابط: <http://123news.co/opinions/629584.html>
- 20 سورة العصر .
- 21 رواه البخاري في صحيحه كتاب الايمان . ينظر: صحيح البخاري للإمام البخاري. دار الجيل بيروت: 14/8
- 22 سورة آل عمران، الآية: 110.
- 23 سورة النحل: الآية 125: .
- 24 الصحوة الإسلامية من المراهقة في الرشد- د. يوسف القرضاوي- دار الشرق- الطبعة الأولى- 1423هـ- 2002م: 277.
- 25 مُصنّف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159-235هـ، تحقيق: محمد عوامة. الطبعة السلفية: 15 / 328
- 26 الغلو الديني واللاذيني، د. محمد عمارة، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ: 69 .
- 27 مبادئ الثقافة الإسلامية، محمد النبهان، دار البحوث العلمية، الكويت، 1403هـ: 360-361 .
- 28 سورة البقرة: الآية: 185.
- 29 سورة الطلاق الآية: 7.
- 30 سورة الطلاق الآية 4.
- 31 سورة المائدة الآية 6.
- 32 البخاري: الجامع الصحيح: 69.
- 33 مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: 241هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421هـ- 2001م: 10 / 107

- 34 مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: 219هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، الناشر: دار السقا، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، 1996م: 1/ 287.
- 35 فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، عبد الحميد الصيد الزنتاني، دار العربية للكتاب، بيروت، 1993م: 456.
- 36 اسس الاجتماع الانساني، د. محمد عبد المنعم نور، دار المعرفة - القاهرة، ط 1- 1960م: ص 80.
- 37 سورة المائدة، الآية 105.
- 38 سورة الشورى: الآية 39.
- 39 الأُجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْمَبِينِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السَّنَةِ وَأَيِّ الْفِرْقَانِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ فَرْحِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردونى، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ: 39/16
- 40 سورة هود: الآية 113.
- 41 الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت 538هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م: 433/2
- 42 الإسلام، هنري ماسيه، ط2، بيروت، 1988م: 55.
- 43 السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان - دار احسان: 142.
- 44 السنن الإلهية، ص142.
- 45 السنن الإلهية، ص146.
- 46 السنن الإلهية، ص148.
- 47 سورة الأنبياء، الآية 7.
- 48 سورة البقرة: الآية 113.
- 49 السنن الإلهية: 153.
- 50 سورة الاسراء: الآية 70.
- 51 ينظر: التطرف بين طلاب الجامعة العوامل وسبل المواجهة دراسة نظرية، د. يوسف بن أحمد الرميح رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم، بحث منشور على شبكة الانترنت.
- 52 منهج الإسلام في الحد من الجريمة (القواعد العامة)، بكر زكي عوض، مجلة البحوث الأمنية، مجلد 12، عدد (25) أكتوبر 2003م: 89.
- 53 ينظر: التطرف بين طلاب الجامعة العوامل وسبل المواجهة دراسة نظرية، د. يوسف بن أحمد الرميح، بحث منشور على شبكة الانترنت.